

## صورة المرأة في الأدب الكاريكاتيري

ناجي العلي أنموذجا

إعداد:

د. مريم طه عارف عفانة

المملكة العربية السعودية

جامعة طيبة/ ينبع

[afanehmariam@yahoo.com](mailto:afanehmariam@yahoo.com)

جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٧١٠٨٢٦٨

### الملخص:

رسم ناجي العلي\_ حنظلة\_ صورا متعددة للمرأة ، فالمرأة عنده ليست امرأة نمطية بل هي الوطن بأعلى حالاتها، وهي أخت الشهيد المناضلة التي تستقبل العزاء عن أخيها الشهيد.

لقد حملت المرأة عند ناجي العلي هم الوطن، فاتحدت مشاعرها مع مشاعر الكاتب فأصبحت هي هو في جسد واحد وروح واحدة وقضية واحدة اسمها الوطن.

تحاول هذه الورقة البحثية تبيان وتوضيح الدور الذي لعبته المرأة للدفاع عن قضيتها؟ وكيف حملت دورا يضاهاى دور الرجل في أرض المعركة؟ وهل تنوعت صورة المرأة عند ناجي العلي ؟ أم كانت امرأة واحدة في كل نصوصه؟

كيف استطاعت تلك الصور أن تعبر عن دور المرأة في المجتمع العربي؟

كيف رسم ناجي العلي صورة المرأة / الوطن/ الشهيد/ الأم؟

## التمهيد:

لقد لعبت صورة المرأة عبر سنوات طويلة دورا في ترسيخ صورة نمطية ثقافية تثير الغرائز والشهوات، فقارئ الشعر العربي القديم يعرف أن المرأة لم تكن بعيدة عن لسان الشاعر. فنتوضح هذه الرؤية من خلال قراءة المعلقات حيث تتبين ملامح الغزل الفاحش بمعلقة امرؤ القيس. ويجد القارئ والدراس لمعلقة عمرو بن كلثوم كيف استباح الشاعر جسد الساقية لكنه بالمقابل أنشد المعلقة تغنيا بدفاعه عن أمه.

وفي العصر الحديث ربط عباس محمود العقاد بين المرأة والخداع، وأن لها قدرة على تحمل العذاب والقسوة من الرجل من باب البلادة وعدم الاحساس يقول العقاد:

خل الملام فليس يثنيها

حب الخداع طبيعة فيها

هو سرها وطلاء زينتها

وطبيعة في النفس تحبها

وسلاحها فيما تكيد به

من يصطفئها أو يعادئها<sup>1</sup>

يتبين لقارئ الأبيات السابقة موقف العقاد من المرأة ورأيه بها، فقد ربط بينها وبين الخداع، واعتبر أن الخداع صفة لصيقة بها من خلال استخدام لفظ ( طبيعة). فعلى الرغم من النظرة السوداوية للمرأة لكن هذا لا يعني نسيان أو تجاهل أهميتها في المجتمع بكل مسمياتها، فهي الأم والأخت والابنة والزوجة هي القوة الدافعة الحقيقية للأسرة والمجتمع بشكل خاص والوطن بشكل عام.

وعند شاعرنا نزار قباني فقد تحدث عنها بصورة شبقية غير متحرج من خروجه عن اللياقة الأدبية فالجسد عند نزار هو المرأة والمرأة هي الجسد.

ومما قاله عنها نزار قباني: إنني أعاتب على جسدي..

<sup>1</sup> [www.poemhunter.com/best-poems/-137/-3847](http://www.poemhunter.com/best-poems/-137/-3847)

لأنه لم يستطع ارتداءك بشكل أفضل

وعاتب على مسامت جلدي..

لأنها لم تستطع أن تمتصك بشكل أفضل..

وعاتب على فمي..

لأنه لم يلتقط لم يلتقط حبات اللؤلؤ المتناثرة على

امتداد

شواطئك بشكل أفضل..<sup>٢</sup>

من الجانب الآخر -على وجه الخصوص - أثرت الظروف السياسية والاجتماعية في تطور صورة المرأة في الأدب فمثلا أنكر من ذلك مشاركة المرأة لجوانب مختلفة من هموم الوطن ، فنجد المرأة الفلسطينية قد حملت السلاح وانطلقت لأرض المعركة تناضل وتقاتل ضمن امكانياتها. فالدفاع عن الوطن مضمار واسع يشترك في حبه الرجل والمرأة فتدافع بطريقتها وتقاتل بطريقتها ضد الاحتلال الصهيوني.

لقد انغمست المرأة الفلسطينية بالحياة السياسية بسبب الظروف التي واجهتها بفلسطين، ويمكن تحديد عام ١٨٩٣م، البداية الحقيقية لأول مظاهرة احتجاج نسائي على الاستيطان اليهودي في فلسطين<sup>٣</sup>. حيث أقيمت أول مستوطنة يهودية في قرية العفولة الفلسطينية<sup>٤</sup>.

وبدأت المسيرة عند المرأة الفلسطينية حيث أن مجريات الحياة السياسية أجبرتها على خوض غمار الاشتباكات والأحداث. وقد شاركت تاركة بصمة واضحة في ثورة البراق وتأسيس الاتحاد

---

<sup>٢</sup> قباني، نزار، ديوان، قصيدة حب استثنائي.. لمرأة استثنائية، [www.nizariat.com](http://www.nizariat.com)

<sup>٣</sup> <https://www.sasapost.com.palestinian-woman-story> بقلم سلوى زيتون. ٢٠١٥م.

<sup>٤</sup> المرجع السابق.

النسائي العربي في القدس العربية. ° ناهيك عن مساعدتها للشوار وتقديم يد المساعدة لهم في تأمين الخبز والحليب لهم لتحفيزهم في النضال الوطني.

**ناجي العلي في سطور :**

ناجي سليم حسين العلي.

الولادة: ١٩٣٦م.

الوفاة : ١٩٨٧/٨/٢٩م.

الجنسية : فلسطيني

شرد ناجي العلي من قريته وسكن عين الحلوة بלבنا شرق مدينة صيدا حيث سكن وعائلته .كانت حياة ناجي العلي في المخيم عبارة عن عيش يومي في الذل. فأحدث ذلك صحوة فكرية مبكرة لديه، عرف أنه وشعبه كانا ضحايا مؤامرة دنيئة دبرتها بريطانيا وفرنسا بالتحالف والتنسيق مع الحركة الصهيونية العالمية.

تم اغتياله في بريطانيا في عام ١٩٨٧م.

قدم أربعين ألف رسم كاريكاتوري.

**السخرية والنقد اللاذع:**

حسب تعريف المعجم اللغوي السخرية لغة: من سخر، ويقال : سخرت منه .ومسخرًا ومسخرًا، ويقال أيضا: سخرت به عند أبو زيد والأخفش. والاسم: السخرية والسخري بضم السين وكسرهما<sup>٦</sup>. أما اصطلاحا : الاستهانة والتحقير والتتبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل وقد يكون بالإشارة والإيماء<sup>٧</sup>.

° فاخوري، صلاح أحمد، المرأة الفلسطينية من الخباء إلى الثورة، جريدة فلسطين، .

<sup>٦</sup> الجوهري ، أبي النصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث: القاهرة، ٢٠٠٩م، مادة سخر

تعد السخرية أو الكوميديا السوداء من الفنون المستقلة بذاتها القادرة على مواجهة الواقع المعاش؛ حيث تستخدم السخرية الممزوجة بالاستهزاء واليأس<sup>٨</sup>.

لقد استخدم ناجي العلي الصورة الكاريكاتيرية للكشف عن الكثير من العيوب السياسية و الاجتماعية والنقائص الأخلاقية التي يراها ويلاحظها حوله، ولتسليط الضوء على هذه المجريات يلجأ الكاتب إلى النقد اللاذع؛ رغبة بالتغيير السياسي ومحاربة الفساد والظلم.

عندما تعجز اللغة عن التعبير يلجأ الكاتب إلى الصورة الكاريكاتيرية لتكثيف المعنى المراد. إن السخرية تعمل على بعث ومضات سريعة على الظاهرة التي يراد ذمها دون تعريضها كل التعرية مما يكون وقعها على النفس أشد وأنجح<sup>٩</sup>.

ظهر مصطلح الكاريكاتير في نهاية القرن السادس عشر تقريبا<sup>١٠</sup>. وحسب معجم المعاني<sup>١١</sup>: هو التعبير عن فكرة بطريقة ساخرة، رسم كاريكاتوري فهي تشويه مغالى فيه<sup>١٢</sup>.

تعد كلمة كاريكاتير كلمة مشتقة مأخوذة من لفظ إيطالي (كاريكير) أي: شحن بالغ<sup>١٣</sup>. ومن خلال الصورة الكاريكاتيرية يغالي الرسام في إبراز العيوب والتهويل لتكون السمات واضحة؛ لغرض الإضحاك والسخرية<sup>١٤</sup>.

يعتمد الخطاب الكاريكاتوري على نوعين من الأنساق: نسق لغوي والآخر نسق غير لغوي<sup>١٥</sup>.

---

<sup>٧</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة سخر .

<sup>٨</sup> انظر زادة، شمسي، الأدب الساخر أنواعه وتطوره، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد ١٢، ص ١٠٨

<sup>٩</sup> عبيد، أحمد الغفار، أدب الفكاهة عند الجاحظ، مطبعة السعادة: القاهرة، ١٩٨٢، المكتبة الرقمية، انظر أيضا: المستوى التركيبي في خطاب السخرية ( عمر طاهر أنموذجا) ص ٣٢٩. د. مريم عفانة

<sup>١٠</sup> <http://ar.m.wikipedia.org> ويكيبيديا الموسوعة الحرة

<sup>١١</sup> معجم المعاني، قاموس عربي انجليزي.

<sup>١٢</sup> المرجع السابق.

<sup>١٣</sup> البوجديدي، علي، الفضاء في الكاريكاتير الساخر (رسوم ناجي العلي كاريكاتورية)، مجلة الكوفة، العدد ٢، ٢٠١٣م، ص ١٩٤.

<sup>١٤</sup> المرجع السابق

<sup>١٥</sup> علي البوجديدي: الفضاء في الكاريكاتير الساخر، ص ١٩٥

أما النسق اللغوي : "يتمثل في جملة الأقوال اللغوية التي تصحب أيقونات الصورة كالعناوين أو الجمل التقريرية التي تخرق المعنى الجاهز فتعتمد إلى الإيحاء والتضمين. أو ما يكون حوار بين الفواعل والشخصيات"<sup>١٦</sup> .

وفي النسق غير اللغوي : "فيتمثل بالجانب التشكيلي في لوحة الكاريكاتير بكل مكوناته وأبعاده، الانتباه إلى المتغيرات البصرية التي تعتمدها الصورة في تكوينها من قبيل الخطوط والأضواء والظلال والقيم الضوئية وغيرها"<sup>١٧</sup>.

تعد الأيقونة<sup>١٨</sup> عنصرا مهما في تحليل الخطاب حيث اعتبر أن الدليل الأيقوني في خطاب الكاريكاتير بصفته عنصر كتابة دالة. فمن خلال الرسم التشكيلي مع الأقوال اللغوية تخرج الدلالة.<sup>١٩</sup>



<sup>١٦</sup> المرجع السابق : ١٩٥ .

<sup>١٧</sup> المرجع نفسه، ص ١٩٥

<sup>١٨</sup> عرف بورس السيميائي الأيقون: هو علامة تملك طابعا يجعل منها دالة حتى لو غاب موضوعها" العلامة الأيقونية هي علامة تملك بعض خصائص الشيء الممثل. يمكن الرجوع لكتاب السيميائيات والتأويل للكاتب سعيد بنكراد ، ص ١١٦ .

<sup>١٩</sup> المرجع نفسه، ص ١٩٥

## المرأة في الرسم الكاريكاتيري :

تناولت كثير من الأقلام صورة المرأة بطريقة هزلية مضحكة، مصورة إياها منهكة من قضايا الأسرة والمجتمع. فلم تبتعد صورتها كثيرا عن الصورة النمطية التي صورها الشعر والأدب بل جاءت الصور مسلطة الأضواء على جسدها أكثر من عقلها.



## النظرة المجتمعية لجسد المرأة



## النظرة المجتمعية للمرأة واهتماماتها واهتمامات الرجل



النظرة المجتمعية لملاحقة المرأة للموضة

منار  
@manalssr



النظرة المجتمعية للمرأة ووسائل التواصل الاجتماعي







النظرة المجتمعية الابتعاد عن الرومانسية



النظرة المجتمعية للمرأة (الجنس والمتعة)

تعرض الصور السابقة صورة نمطية للمرأة، فهي تخضع لتصور ثقافي وضع المرأة في قالب ضيق يمسك الرجل بزمامه. وتبعاً لذلك فالرسم الكاريكاتيري هو المنتج للسلوك الفردي، وهو بدوره الذي يحول هذا السلوك إلى قاعدة جماعية.<sup>٢٠</sup>

فقد أوضحت الدراسة التي أجرتها الأكاديمية الباحثة أسماء فؤاد حافظ<sup>٢١</sup> أن نسبة ظهور المرأة في الرسوم التي تتعرض لقضايا ذات بعد اجتماعي كانت هي الأعلى بنسبة ٣٦,٩% حيث تصدرت الموضوعات الأسرية النسبة الأعلى في حين كانت النسبة الأقل للرسوم التي تحمل البعد الثقافي بنسبة ٠,١%<sup>٢٢</sup>. وقد استخدمت الرسوم الكاريكاتيرية أسلوب المفارقة التي تجمع النقد اللاذع مع عنصر الإضحاك مما يعطي الأثر الأكبر في التلقي.

وقد خلصت الباحثة - أسماء فؤاد- في دراستها إلى أن نظرة المجتمع إلى المرأة هي الأساس الموجه في تشكيل الصورة الكاريكاتيرية، فقد وجدت أن النظرة الدونية هي المرافقة للمرأة المتزوجة بشكل خاص والمرأة بشكل عام على اعتبار أن التي تمشي على الأرض هي جسد دون عقل. فقد غابت الرسوم المعبرة عن عقلانيتها مقارنة بالرسوم الأخرى.

لقد أظهرت الرسومات الكاريكاتيرية حسب دراسة الباحثة -أسماء فؤاد- أن السمات السلبية هي الغالبة على تلك الرسوم فقد ظهرت ٢١ سمة سلبية للمرأة بواقع ١١٦٦ تكراراً مقابل ٩ سمات إيجابية ظهرت بواقع ٥٠٣ تكراراً<sup>٢٣</sup>.

ومن خلال ما سبق تجد الكاتبة أن صورة المرأة الكاريكاتيرية لم تسطع أن تعبر عن واقع المرأة العربية بوجهها الحقيقي وهمومها الجادة.

<sup>٢٠</sup> بنكراد، سعيد، السميانيات والتأويل، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ص ٢٨

<sup>٢١</sup> الباحثة أسماء فؤاد حافظ تعمل في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وعنوان الدراسة (صورة المرأة في الكاريكاتير في الصحافة المصرية) وقد اشتملت الدراسة على عينات ميدانية من عام ٢٠٠٤م-٢٠٠٨م.

<sup>٢٢</sup> جريدة ميدل ايست اونلاين، صورة المرأة في كاريكاتير الصحافة المصرية، بقلم أحمد فضل شبلول، ٢٠١٧/٣/٢٠م. <http://www.middle-east-online.com>

<sup>٢٣</sup> المرجع السابق. ص ١

وبالنظر إلى رسومات ناجي العلي الكاريكاتيرية هل لعبت المرأة دورا مختلفا ؟

هل الساحة السياسية سيست صورة المرأة؟

جسدت صورة المرأة عند ناجي العلي مساحة لا بأس بها في رسوماته، فقد حظيت باهتمامه وحملت على عاتقها هم قضيتها . شكلت المرأة من رسومات ناجي العلي ما نسبته ٣٠% من مجموع رسوماته.

### المرأة الفلسطينية:

استخدم الرسام ناجي العلي عدد من الشخصيات التي لعبت دورا في التعبير الكاريكاتيري، من تلك الشخصيات فاطمة.

تمثل فاطمة المرأة الفلسطينية المناضلة التي لا ترضى بالهوان ولا المهادنة. إن المرأة حاضرة في ذهنه. حاضرة في كل المجالات حتى وسط الصراعات هي حاضرة.

لقد كانت فاطمة سندا للرجل الفلسطيني كنفها تراحم كتفه، هي شجرة الزيتون القوية الشامخة التي لا تتحني الا لبارئها.

رسم لها صورة تقليدية تتناسب مع طبيعة المرأة الفلسطينية المكافحة الملتزمة باللباس التقليدي. فجاءت صورها بامرأة ذات إزار طويل يلتف مندبل حول رأسها ذات عينين سوداوين رمز لمشرقيتها<sup>٢٤</sup>.

واختيار الرسام لاسم فاطمة لم يكن اعتباطيا، فهو اسم عربي يتناسب وشخصية فاطمة العربية الأبية الشامخة. وقد يكون لاختيار الاسم ارتباطا بمعنى فطم : فصل الولد ومنعه عن الرضاع تقاؤلا بكبره، فهي امرأة ولود تلد لتقطم.

تعد المرأة الفلسطينية "فاطمة" من الشخصيات الرئيسة في عمل ناجي العلي الكاريكاتيري، فهي تشكل ما قيمته ٧٠ صورة من مجموع ٣٠٠ صورة تقريبا، حيث شكلت صورة فاطمة وأطفالها الأربعة تقريبا ١٣ مرة لكن كل مرة يظهر أحد الأبناء ويختفي الآخر .

<sup>٢٤</sup> العلي، ناجي، ناجي العلي الكاريكاتير والكلمة، دار الأديسا للنشر والتوزيع: ليبيا، ٢٠٠٦م، ص ٢٨

تمثل فاطمة هنا النضال الفلسطيني المستمر من خلال إجاب الأطفال التي تستلم الراية جيلا

بعد جيل



### فاطمة وجيل المقاومة

حاول الرسام أن يرسم صورة تضحية فاطمة من خلال:

- استخدام النسق اللغوي المكتوب بلهجة فلسطينية على لسان فاطمة مؤكدا على الهوية واللسان الفلسطيني.
- والآخر استخدام النسق غير اللغوي من خلال أيقونة الصورة التي تؤكد على أقوال فاطمة.

لقد ضحت فاطمة الأم بأبنائها من أجل قضية خاسرة هي التنظيمات والانظمة التي تقتل أبناءها في سبيل الاحتفاظ بالكرسي. فاطمة الولود التي تنجب من أجل الوطن . حاول ناجي العلي أن يجعل البقعة السوداء في الرسمة قليل واشتد السواد مع وجود شريط على صور الشهداء، ليظهر قتامة الحدث بموت الأبناء؛ لأنهم ماتوا بعيدا عن الدفاع عن الوطن. وعلى الرغم من قتامة الحدث وموت الأبناء بقضية خاسرة ناجي العلي قد جعل المساحة الأكبر للبياض؛ ربما لأن البياض يعبر عن المكان المقترن بالوطن وبقضية الوطن وبقضية اللامعنى لموت الأبناء.



## فاطمة والحقيقة

رسم ناجي العلي صورة المرأة الممثلة للمرأة الفلسطينية رسماً بعيداً عن الشهوة والشبقية فهي امرأة تلتزم بالإزار مع الحجاب للرأس. وتجلس مع زوجها وخلفها صورة فلسطين المرسومة بطريقة الكوفية الفلسطينية.

تمثل الكوفية علامة بارزة من علامات لباس الشعب الفلسطيني، فهي مرتبطة بلباسهم الشعبي التقليدي وتراثهم، مرافقة لهم في كل المناسبات الفرحة والمحزنة. ظهرت الكوفية الحاملة لخريطة فلسطين ملمحاً بارزاً من خلال الخلفية السوداء التي أظهرت الخريطة الفلسطينية بشكل واضح. فالأحداث المحيطة بفلسطين جسيمة لكنها أرض باقية صامدة بصمود شعبها المناضل. يعد اللون جزءاً من هوية الإنسان، فهو يمتلك طاقة تعبيرية يمكن استغلالها في التواصل الإنساني<sup>٢٥</sup> حيث يتمكن الرسام من خلالها من التأثير على المتلقي للإيحاء له بعوالم قد لا تستطيع الكلمات التعبير عنه<sup>٢٦</sup>

تمثل فاطمة هنا الحقيقة التي تظهر للمواطن الفلسطيني الذي يحاول أن يقنع نفسه بوجود نظام أفضل من نظام.

استغل الرسام اللون الأسود بمساحة كبيرة ليعبر عن جدية الموقف والحزن الذي يكتنف فاطمة خائبة الرجا بمن حولها متشائمة.

<sup>٢٥</sup> بنكراد، سعيد، الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ٢٠٠٩م، ص ١٥٥-١٥٦

<sup>٢٦</sup> المرجع السابق، ص ١٥٦.



### فاطمة والقهر والقوة

تقترن فاطمة هنا بالألم بكل أنواعه المرافق للقهر للمغلوب على أمره لكن في لحظة ما تظهر القوة، لتفاجأ المتلقي بكسر ذلك النمط المتكرر . إن هؤلاء مهما فعلوا فلن يستطيعوا كسر العزيمة والإرادة مهما تكلفت فاطمة من مخاسر مادية ومعنوية لكن الاستسلام لن يكون.

يلعب النسق اللغوي مع النسق غير اللغوي دوره في تحقيق الغرض من الصورة على المتلقي؛ من خلال النمط المتكرر بين الصورة وبين العبارة فيتوقع المتلقي أن يسير النمط لأخذه لكن ناجي العلي غير ذلك عندما جعل العبارة على لسان فاطمة (فشروا).

لقد جعل الكاتب زوج فاطمة هو من يقول عبارات الاستسلام لتجبر فاطمة الألم بعبارة بسيطة. إن حب الوطن والتشبع بهذا الحب يجعل كل شيء مقابله رخيص لا قيمة له، وبعد كل ما قدموه كيف يرضون بالاستسلام؟ .... لا وألف لا.

ومن النماذج الأخرى التي كانت بها فاطمة هي الحاملة لهم الفلسطيني المعبرة عن الوطن والأرض الصورة التالية التي يرتبط اسم فاطمة فيه بأرض الوطن.



### فاطمة وذاكرة الشعب والأمة

لم يخاطب الرجل فاطمة بهذا الشكل؟ ما تأثير فاطمة على فلسطين؟ لم يريد من فاطمة أن تنسى أمر فلسطين؟

تمثل فاطمة هنا ذاكرة الشعب الفلسطيني. هي التاريخ الماضي والحاضر. هي القلم الذي يكتب اسم فلسطين على صدره وقلبه وعلى جبين كل طفل يولد بالأرض المحتلة، إنها إرادة الشعوب التي لا ترضى بالذل وتسعى لكشف الحقيقة مهما تطلب الأمر.



### فاطمة والأمل



## ولابد لليل أن ينجلي

## ولا بد للقيد أ ينكسر

إن زرع الأمل بين أبناء المجتمع الفلسطيني ضروريا لتقوية تلاحم أبنائه بعيدا عن المصالح الشخصية. إن فاطمة هنا تمثل الأمل بحياة أفضل من خلال ما يزرعه الفلاح الفلسطيني بأرضه من سنابل القوة والحب وتربية الأبناء على حب الوطن . لقد ظهرت سنبله الخير من أرض تغمرها الأشواك والأسلاك، لا أحد يستطيع الوقوف أمام إرادة الشعوب ولا يستطيع العدو الصهيوني قتل إرادة الشعب .

لقد كثف ناجي مساحة الأسود في الصورة ليعبر عن قتامة الموقف وليظهر فاعلية البياض وسط ذلك الظلام الدامس الذي جعل القمر في أواخر فلوله ليبدأ عهد جديد. ورسم البذور على شكل قلوب حب؛ لأن المشاعر الانسانية مع العمل والتسلح قادرة على إحداث التغيير.



## فاطمة والانتفاضة الفلسطينية

اشتغل ناجي العلي في هذه الصورة على الأيقونة غير اللغوية حيث ترك للمتلقي فسحة من التفكير من أجل فهم الصورة على طريقته، وساعد على فهم الصورة درجة البياض والاسود في الصورة . لقد جعل فاطمة تتوسط الصورة وكأنها هي من تقود الحدث وتحث عليه، وتحمل بيدها حجرا لتعطيه لحنظلة. شاكر حنظلة هنا بالحدث على الرغم من أنه يقف شاهدا على ما

يجري في باقي الصور. لبست فاطمة ثوبها الاسود الذي يرمز لانتمائها وتراثها الفلسطيني ونشرت حولها مساحة كبيرة من البياض التي تساعد على فهم الصورة. تظهر قدمي فاطمة كجذور في متمسكة بأرضها قابعة بها لا تتحرك منها مهما تكالبت الظروف والمصاعب عليها(فلسطين). هي أرض عربية تاريخها يشهد على عروبيتها وجذورها تشهد لها . ارتبطت فاطمة هنا بالانتفاضة الفلسطينية التي تحمس وتساعد وتقاتل مع أبناءها وشعبها .

ويتبين للدارسة من خلال ما سبق، أن الرسام ناجي العلي قد جعل المرأة ممثلة بفاطمة حاضرة بذهنه وتفكيره، فقد لعبت فاطمة عند الرسام أدوارا مختلفة مرتبطة كلها بفلسطين وحركة الشعب الداخلية.

من جانب آخر جعل المرأة معادلا لمصر ولبنان ولمخيم عين الحلوة<sup>٢٧</sup>. وتجد الدارسة أمثلة كثيرة على ذلك نستعرض منها بعض الأمثلة:



## المرأة ومصر

<sup>٢٧</sup> ناجي العلي: الكاريكاتير والكلمة، ص ٢١.

"تلك الفتاة الجميلة التي رفعت علم مصر عاليا، متحدية كل الظروف هي مصر أم الدنيا"<sup>٢٨</sup>،  
تضع كوفية فلسطينية على كتفها، ويسترسل شعرها الأسود العربي  
تمثل المرأة هنا القوة العربية والاحساس بوحدة الآمال والأحلام. فمصر بلادي وفلسطين بلادي .



### المرأة وبيروت

تمثل المرأة بيروت التي تقف أمام حنظلة الشاهد على كل ما حدث مرتديا كوفيته الفلسطينية  
مقدما لها وردة جميلة تعبيرا للعرفان لما قدمته لفلسطيني لبنان، هذه المرأة تمثل رمزا لمخيم عين  
الحوطة وما قدمه المخيم لأبنائه.

تخرج هذه الفتاة من خلف فتحة جدار دلالة على ان الأمل موجود طالما هناك إرادة قوية تتحت  
الصخر لتغرز بصمتها في هذه الحياة.

الخاتمة:

حملت ريشة ناجي العلي هما كبيرا، رسم من خلاله صورا كثيرة تعبيراً عن ألم شعبه ومعاناته من الترحيل والاعتقال وقسوة المحتل والعدو الصهيوني .

لقد نجح ناجي العلي برسم صورة جميلة لنضال المرأة وكفاحها أمام مجريات وتقلبات الزمن فكانت قبضة قوية ضد العدو الصهيوني حجراً يقذف على جبهته تاركا ندبا لا تنسى.

إن المرأة هي الوطن والحب والذاكرة والابناء . هي بذرة الحب التي ترزع بأرض خيرة لتنبت سنابل الخير.

لقد حملت المرأة مع الرجل هم الوطن ووقفت كتفها إلى كتف الرجل تقاتل وتحارب من أجل الحفاظ على بيتها وأرضها وأبنائها.

نجح ناجي العلي في استخدام اللون الأسود والابيض ليحمل اللون عنده إيحاءات ترفع من القيمة الدلالية للصورة.

الهوامش:

- ١ - [www.poemhunter.com/best-poems/-137/-3847](http://www.poemhunter.com/best-poems/-137/-3847)
- ٢ - قباني، نزار، ديوان، قصيدة حب استثنائي.. لمرأة استثنائية،  
[www.nizariat.com](http://www.nizariat.com)
- ٣ - <https://www.sasapost.com.palestinian-woman-story> بقلم  
سلوى زيتون. ٢٠١٥م
- ٤ - المرجع السابق.
- ٥ - فاخوري، صلاح أحمد، المرأة الفلسطينية من الخباء إلى الثورة، جريدة فلسطين،  
ص ١٨.
- ٦ - الجوهري ، أبي النصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث:  
القاهرة، ٢٠٠٩م، مادة سخر.
- ٧ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة سخر .
- ٨ - انظر زادة، شمسي، الأدب الساخر أنواعه وتطوره، دراسات الأدب المعاصر،  
السنة الثالثة، العدد ١٢، ص ١٠٨
- ٩ - عبيد ، أحمد الغفار، أدب الفكاهة عند الجاحظ، مطبعة السعادة: القاهرة،  
١٩٨٢، المكتبة الرقمية، انظر أيضا: المستوى التركيبي في خطاب السخرية ( عمر  
طاهر أنموذجا) ص ٣٢٩. د. مريم عفانة
- ١٠ - <http://ar.m.wikipedia.org> ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- ١١ - معجم المعاني ، قاموس عربي انجليزي.
- ١٢ - المرجع السابق.

- ١٣- البوجديدي، علي، الفضاء في الكاريكاتير الساخر (رسوم ناجي العلي  
كاريكاتورية)، مجلة الكوفة ، العدد ٢، ٢٠١٣م، ص ١٩٤.
- ١٤- المرجع السابق
- ١٥- علي البوجديدي: الفضاء في الكاريكاتير الساخر، ص ١٩٥.
- ١٦- المرجع السابق : ١٩٥.
- ١٧- المرجع نفسه، ص ١٩٥
- ١٨- عرف بورس السيميائي الأيقون: هو علامة تملك طابعا يجعل منها دالة حتى  
لو غاب موضوعها" العلامة الأيقونية هي علامة تملك بعض خصائص الشيء الممثل  
يمكن الرجوع لكتاب السيميائيات والتأويل للكاتب سعيد بنكراد ، ص ١١٦.
- ١٩- المرجع نفسه، ص ١٩٥
- ٢٠- بنكراد، سعيد، السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء،  
٢٠٠٥، ص ٢٨
- ٢١- الباحثة أسماء فؤاد حافظ تعمل في المركز القومي للبحوث الاجتماعية  
والجنائية وعنوان الدراسة( صورة المرأة في الكاريكاتير في الصحافة المصرية) وقد  
اشتملت الدراسة على عينات ميدانية من عام ٢٠٠٤م-٢٠٠٨م.
- ٢٢- جريدة ميدل ايست اونلاين، صورة المرأة في كاريكاتير الصحافة المصرية، بقلم  
أحمد فضل شبلول، ٢٠/٣/٢٠١٧م- <http://www.middle-east-online.com>
- ٢٣- المرجع السابق. ص ١
- ٢٤- العلي، ناجي، ناجي العلي الكاريكاتير والكلمة، دار الأوديسا للنشر والتوزيع:  
ليبيا، ٢٠٠٦م، ص ٢٨

- ٢٥ - بنكراد، سعيد، الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي:  
الدار البيضاء، ٢٠٠٩م، ص ١٥٥-١٥٦
- ٢٦ - المرجع السابق، ص ١٥٦.
- ٢٧ - ناجي العلي: الكاريكاتير والكلمة، ص ٢١.
- ٢٨ - المرجع السابق، ص ٢١.

#### قائمة المصادر والمراجع :

- بنكراد، سعيد، الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ٢٠٠٩م.
- بنكراد، سعيد، السميات والتأويل، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ٢٠٠٥.
- البوجديدي، علي، الفضاء في الكاريكاتير الساخر (رسوم ناجي العلي كاريكاتورية)، مجلة الكوفة ، العدد ٢، ٢٠١٣م
- جريدة ميدل ايست اونلاين، صورة المرأة في كاريكاتير الصحافة المصرية، بقلم أحمد فضل شبلول،  
<http://www.middle-east-online.com> ٢٠/٣/٢٠١٧م
- الجوهري ، أبي النصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث: القاهرة، ٢٠٠٩م.
- - زادة، شمسي، الأدب الساخر أنواعه وتطوره، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد ١٢

- . عبيد ، أحمد الغفار، أدب الفكاهة عند الجاحظ، مطبعة  
السعادة: القاهرة، ١٩٨٢، المكتبة الرقمية.

- العلي، ناجي، ناجي العلي الكاريكاتير والكلمة، دار الأوديسا  
للنشر والتوزيع: ليبيا، ٢٠٠٦م،

- فاخوري، صلاح أحمد، المرأة الفلسطينية من الخباء إلى الثورة،  
جريدة فلسطين.

[www.poemhunter.com/best-poems/-137/](http://www.poemhunter.com/best-poems/-137/)

3847

- قباني، نزار، ديوان، قصيدة حب استثنائي.. لمرأة استثنائية،  
[www.nizariat.com](http://www.nizariat.com)

<https://www.sasapost.com.palestinian->

woman-story بقلم سلوى زيتون. ٢٠١٥م